مظاهر الحزن في الرسم الأوربي الحديث

كلية الفنون الجميلة – جامعة القادسية

أ.م .د . حسن هادي عبد الكاظم الغزالي

hassan.alghazali@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٣/ ١/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث: ٧/ ٢/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يعني هذا البحث بدراسة (مظاهر الحزن في الرسم الاوربي الحديث) وهو يقع في اربعة فصول خصص الفصل الاول لبيان مشكلة البحث، واهميته والحاجة اليه وهدف البحث وحدوده وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه . فتناولت مشكلة البحث موضوع مظاهر الحزن وعلاقتها بالرسم الاوربي الحديث ، من خلال تقصي الحزن في الرسم الحديث حيث جسد الرسم الحديث اكثر الامور مأساوية في عالمنا المعاصر ولا سيما الحروب ومأساة الانسان وما تحمله من بؤس واحزان وقد تمثل في الرسم المعاصر فطرية العالم القديم ممتزجة بتقدم العالم الحديث، وتطوره العقلي والوجداني من اجل الوصول إلى آفاق جديدة من عالم الفن. تحددت مشكلة البحث بالسؤال الاتي : كيف تمثلت مظاهر الحزن في الرسم الاوربي الحديث؟ كما تضمن الفصل الاول ، هدف البحث وهو : التعرف على مظاهر الحزن في الرسم الاوربي وهل هناك دور للفنان في عكس هذه المظاهر في النتاج الفني الاوربي . وتضمن الفصل حدود البحث ، ومصطلحاته ، فيما أشتمل الفصل الثاني على الاطار النظري و الدراسات السابقة فتناول الفصل الثاني مبحثان : تمثل الاول بمظاهر الحزن في النتاجات الفنية لحضارة وادي الرافدين وجاء في الحضارة السومرية، والاكدية ، والبابلية ، والاشورية . فيما عني المبحث الثاني بتناول مظاهر الحزن في الفن الاوربي الحديث ومدارسه ومنها المدرسة الرومانسية، والواقعية والتعبيرية .

أما الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث : ومنها مجتمع البحث واختيار عينته البالغة اربع لوحات تشكيلية ، ثم أداة البحث فتحليل العينة . وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث ، والاستنتاجات والتوصيات ، والمقترحات ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: ظهر الحزن في النتاج الفني من خلال فقدان شخص عزيز او احد الاحبة او الاهل و المقربين وهي تعد من التجارب التي تبعث بالنفس الحزن و الاسى فهي مشاعر واحاسيس مدمرة الاشخاص . وتمظهر الحزن من المعاناة نتيجة الالم والمرض والحرمان الذي يجعل الانسان طريح الفراش محدود الحركة ويمكن أن يؤدي الالم والمشاكل التي يسببها، إلى احباط المريض والتأثير على مزاجه ودخوله في حالة حزن واكتئاب. تشكل الحزن بسبب الحروب الطاحنة وما تركته من دمار أثر كبير على نفس الانسان ، حيث تُسبب الحروب إصابات جسدية بين الافراد ، والتي تكون نتيجتها إما إعاقة أو وفاة هذا ما جاء بالبحث اضافة الى التوصيات والمقترحات والمصادر العربية والاجنبية والملخص باللغة الإنجليزية .

الكلمات المفتاحية : مظاهر – سمات – الحزن - الأسى - الرسم الأوربي.

Manifestations of sadness in modern European painting

Asst. Prof. Dr. Hassan Hadi Abdel Kadhim Al-Ghazali
College of Fine Arts - Al-Qadisiyah University

Date received: 3/1/2024
Acceptance date: 7/2/2024

Abstract:

This research is concerned with studying (Manifestations of Sadness in Modern European Painting), and it is divided into four chapters. The first chapter is devoted to explaining the problem of the research, its importance, the need for it, the goal of the research and its limits, and defining the most important terms contained in it. The research problem dealt with the subject of the manifestations of sadness and their relationship to modern European painting, by investigating sadness in modern painting, as modern painting embodies the most tragic things in our contemporary world, especially wars and human tragedy and the misery and sorrows they bear. Contemporary painting has represented the innate nature of the ancient world mixed with the progress of the world. Modern, mental and emotional development in order to reach new heights in the world of art. The research problem was determined by the following question: How are the manifestations of sadness represented in modern European painting? The first chapter also included the aim of the research, which is Identifying the manifestations of sadness in European painting and whether there is a role for the artist in reflecting these manifestations in European artistic production. The chapter included the limits of the research and its terminology, while the second chapter included the theoretical framework and previous studies. The second chapter dealt with two sections: the first represented the manifestations of sadness in the artistic productions of the Mesopotamian civilization, and it came in the Sumerian, Akkadian, Babylonian, and Assyrian civilizations. The second section dealt with the manifestations of sadness in modern European art and its schools, including the Romantic, Realist, Expressionist, and Surrealist schools The third chapter was concerned with the research procedures: including the research community and selecting its sample of four plastic paintings, then the research tool for analyzing the sample. The fourth chapter included the results of the research, conclusions, recommendations, and proposals, and among the most important findings reached by the researcher: Sadness appeared in artistic production through the loss of a dear person, a loved one, or family and close friends. It is considered one of the experiences that cause sadness and grief to the soul, as it is devastating feelings and feelings. People. Sadness manifests itself in suffering as a result of pain, illness, and deprivation, which leaves a person bedridden with limited movement and can lead to pain and problems Which causes frustration for the patient, affects his mood, and causes him to enter a state of sadness and depression. Sadness is caused by devastating wars and the destruction they leave behind a great impact on the human soul, as wars cause physical injuries among individuals, the result of which is either disability or death. This is what the research stated in addition to the recommendations, proposals, Arab and foreign sources, and the summary in English .

Keywords: **(appearances - traits - sadness - sorrow - European drawing).**

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث : توالت الحركات الفنية في الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر ، فظهرت الواقعية والانطباعية وغيرها من مدارس الفن الاوربي. وعند وصولنا للقرن العشرين برزت اتجاهات كثيرة مثل التكعيبية والوحشية والمستقبلية . وعندما قامت الحرب العالمية الاولى قامت الفوضى التي عمت البلاد في المجتمع ، فظهرت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة في الاهوال والمآسي حيث جسدوا احزانهم والظروف التي مرو بها في سجل الفن مأساة الانسان بدءاً من حياتهم الفنية في لوحاتهم التي عبرت عن ثورتهم الفنية ضد السلطة والمألوف من فن الكهوف في صراعه ضد ظواهر الطبيعة التي شغلت حياته ومشاعر الخوف واليأس والرجاء من المصير المأساوي الذي يواجهه فقد عبر الفنان في مختلف مراحل الفن عن معاناته من خلال الصراع الدائم مع ما يحيط به فأخذ يسجل مشاهداته عن طريق التعبير عن شعوره التراجيدي وصولاً الى الفن الحديث والمعاصر الذي يمثل الفكرة الفنية التي جسدت الروح الفطرية البدائية منعكسة على الاحساس الجمالي للعصر الحديث ، وتعد الاعمال الفنية في القرن العشرين وليدة حركات مختلفة. وفي غالبيتها ، اذ جسد الرسم الحديث اكثر الامور مأساوية في عالمنا المعاصر ولا سيما الحروب ومأساة الانسان وما تحمله من بؤس واحزان، وقد تمثل في الرسم المعاصر فطرية العالم القديم ممتزجة بتقدم العالم الحديث وتطوره العقلي والوجداني من اجل الوصول إلى آفاق جديدة من عالم الفن . مما ادى إلى ابتداع فنون حديثة يعدها البعض بعيدة عن الواقع فيما يعدها البعض الاخر اندماجاً مع الطبيعة عن طريق الجمع بين القوى البدائية الخالقة وبين الوجدان المعبأ بشحنة من الانفعالات المكبوتة. فأعلنت معظم الظواهر الفنية في بداية القرن العشرين عن احتجاجها على المدنية التي تطرفت في استخدام الالة إلى حد غير إنساني، ورفعت صوتها بالسخط على مجتمع التجار والنفعيين وآلهة المال وعبيده ، والغضب من الظلم الاجتماعي والاضطهاد والبؤس فقد اشتعلت نيران الحروب وجاءت مآسيها وتجاربها المرة المظلمة تأكيدها لكل ما تنبأ به الضمير الاوربي وكل ما احتج عليه الفنانون والمثقفون فجوهر العمل الفني هو ادراك المقابلة بين الصورتين ، فلها سحرها الخاص إذ توظف في اساليب تعبيرية متباينة مما ينتج عنه تنبيه مشاعر الشفقة للانفعالات المتعلقة بهذه الحالة ، وأن المهدئ والخوف ، وبإثارة المشاعر هذه ينتج (التطهير) ذلك التنفيس تأثير المأساة في التطهير يتعلق بكثير من نواحي الانتاج التعبيري في اعمال النحت والتصوير والسينما في نفوس الجماهير التي تشاهد هذا الموضوعات ذات التأثير التراجيدي ما قد يمكن أن يكون له صد الانتاج بصورة مماثلة. وهنا تكمن مشكلة البحث بتساؤل تمت صياغته من الباحث هو: كيف تمثلت مظاهر الحزن في الرسم الاوربي الحديث ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- يركز على مظاهر البؤس والحزن والشقاء في الرسم الاوربي الحديث بمظاهر الحزن .

٢- يفيد البحث طلبة الدراسات العليا والاولية ، يهتم البحث الحالي بالفنانين الاوربيين الذين عانو من الحزن وخلدوه في لوحاتهم الفنية.

٣- يسد حاجة دارسي الفنون التشكيلية .

اما الحاجة الى البحث : لا توجد دراسة تناولت الحزن على حد علم الباحث والذي شكل فراغا معرفيا والذي على الباحث قدر الامكان تقصي مظاهر الحزن في لوحاتهم .

ثالثاً : هدف البحث : يهدف هذا البحث الى التعرف على مظاهر الحزن في الرسم الاوربي وهل هناك دور للفنان في عكس هذه المظاهر في النتاج الفني الاوربي .

رابعاً : حدود البحث :

أ- الحدود الموضوعية : مجموعة من الاعمال الفنية المتمثلة باللوحات الفنية للرسم الاوربي الحديث مأخوذة من المصادر ذات العلاقة اضافة الى شبكة الانترنيت .

ب- الحدود الزمانية : من عام ١٨٠٠م الى ١٩٤٠م الحقبة من المدرسة الرومانسية الى المدرسة التكعيبية ونتاجات بيكاسو .

ج – الحدود المكانية : اوربا.

خامساً : تحديد المصطلحات وتعرفيها :

المظاهر لغة : مظهَرَ : فعل ، مظهر يمظهر ، مظهرة ، فهو ممظهر ، مظهر اسم والمفعول ممظهر الجمع مظاهر[١] .

عرف في لسان العرب : الظاهر : أسم من أسماء الله الحسنى :" هو الذي ظهر فوق كل شيء [٢] . (وعرف بطريقة الاستدلال العقلي بما بدا لهم من آثار أفعاله وأوصافه ."مظاهر: هو لفظ مأخوذ من الاصل الثلاثي (ظهر) ، والظهور هو:" الظفر بالشيء والاصطلاح) [٣] .

عليه ."تبين وتعني باللغة: ظهر يظهر ظهورا وبرز، والظاهر هو أسم الكلام ظهر، المراد منه للسامع بالصيغة نفسها، ويكون محتملا للتأويل والتخصيص) [٤] .

المظاهر اصطلاحاً : وهو شكل الشيء الخارجي وما يبدو عليه مثل الملبس (المظاهر : ما يبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته، ويختلف عن الخداع في صدقه الموضوعي أو المنطقي، ويقابل الواقع، وهو المتحقق فعال في الاعيان والظاهر : ما يمكن إدراكه والشعور به وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة والظواهر طبيعية ، وفلسفية واجتماعية[٥].

التعريف الاجرائي : الظهور هو فعل أو حقيقة الظهور للعين أو العقل أو أمام الجمهور أو الحالة أو الطريقة أو الاسلوب الذي يظهر فيه الشخص أو الشيء للعلن .

الحزن في القرآن الكريم :

قال تعالى : " وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ " سورة يوسف جزء من الآية ٨٤ .

وقال تعالى : " فلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " سورة البقرة جزء من الآية ٦٢.

الحزن لغة : حَزَنَ: (فعل) حزَنَ يَحزُن ، حُزْنًا ، فهو مُحزِن ، والمفعول مَحْزون وحَزين ، حزَنه الأمرُ :غمَّه وكدَّره، همَّه وكربه، عكس سرَّه ، حزَّنه: أحزنه، غمَّه، بعث في نفسه الحُزْنُ [٦] .

الحزن اصطلاحا :

هو الغم الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي ويضاده الفرح والحزن ضد مد الفرح ، والسرور ، هو أحد صور العاطفة والمشاعر الانسانية الفطرية ، وهو فالحزن والفرح موجودان في الانسان وهما فطريان [٧] .

التعريف الاجرائي : الحزن هو ألم عاطفي مرتبط أو يتميز بمشاعر الحرمان والخسارة والبؤس واليأس والعجز وخيبة الامل والغربة والفقر وكل ما يعرض الانسان لخسائر مادية ومعنوية.

الفصل الثاني: الإطار النّظري ـ الدراسات السابقة

المبحث الأول

مظاهر الحزن في النتاجات الفنية لحضارة وادي الرافدين

إنّ حضارة وادي الرافدين من الحضارات العميقة بتاريخها و العريقة بأصالتها والمليئة بالمعتقدات والافكار الدينية والدنيوية التي كان لها شأن كبير وبارز بين حضارات الامم الاخرى حيث عدت من اقدم الحضارات الانسانية التي عرفت بإبداعات وانجازات شعوبها منذ القدم ، إذ تمكن الانسان العراقي في حدودها ان يتوصل الى عدد كبير من الاسس والنظم والمبادئ والتقاليد والفنون والآداب والصناعات والاختراعات ، التي أصبحت في مجموعها اساساً لفكرة التطور الانساني والفنان الرافديني ارتبط بالأرض والسماء والاساطير والمعتقدات الدينية والسحرية فاستطاع هذا الفنان أن يلقي بظلال تطوره عقائدياً وسياسياً واجتماعياً من خلال ما ابدعته يداه من فنون ، جاءت تعبيرا عن وجوده وفكره حيال هذا الكون فكان للفن دور فعال في حياته والذي نشأ وترعرع بين احضان الاساطير والمعتقدات والآلهة آنذاك وهكذا ولد الاثنان معا" ولد الفن مع مولد الاسطورة [٨] . والحزن ظهر في فنون العراق القديم وتمثل ذلك على التماثيل والرسوم على الجدران وغيره من مجالات الفن لتلك الحضارات العراقية القديمة .

اولاً : مظاهر الحزن في الحضارة السومرية : تعد الحضارة السومرية من أقدم الحضارات التي أبدعت في شتى مجالات الحياة ، فابتكرت الكثير من المنجزات الحضارية التي أسهمت في رقي الحياة الإنسانية ، والفكر الديني الذي عرف عند السومريين هو أحد أبرز الافكار التي كان لها أثر في الحياة العامة لسكان بلاد النهرين ، والفكر الديني كان يرتبط بالموت في الكثير من التفسيرات الدينية [٩] . و شعائر الحداد والحزن عند السومريين آنذاك كانت ترتبط بالدين ارتباط وثيق و الحداد و الشعيرة كانت تخفف من التوتر الذي كان يعاني منه اهل وأقارب الميت من جهة ، وطمأنينة وراحة للميت بسبب عدم نسيانه من جهة أخرى . وكان هناك عدد من الكهنة الذين يؤدون هذه الشعائر وهم كهنة (كالا – ماخ) اي (الكاهن العظيم) وكهنة الـ (كالا) أي الناديين وكهنة الـ (كالا – تور) . وكان كاهن الكلال يعزف أما على طبل هلهلاتو او على القيثارة أثناء ندبه واناشيده الحزينة . والكاهنات كذلك يؤدين هذه الشعائر .وكان أهل الميت يعبرون عن حزنهم بترك الشعر اشعث او بنتفه والنواح بأصوات عالية واللطم على الوجه ، والقاء اليدين على الأرض وضربها وتمزيق الثياب ، و كانت عادة تلطيخ الرؤوس بالطين وطأطأة الرؤوس من ضمن هذه التقاليد . ومن المراثي السومرية الخاصة بالحداد مرثية (لو دنكرا) التي يرثي فيها الابن أباه المتوفى[١٠] . يرى الباحث هناك الكثير من الاعمال الفنية التي تتضمن مشاهد تقديم القرابين الى

الآلهة ومن ابرزها (الاناء النذري) والذي يظهر في الشكل (١) الذي يمثل أقدم عمل ديني فيه ويظهر في مظاهر الحزن والأسى والتبجيل من خلال تقديم القرابين والنذور.

اولاً : مظاهر الحزن في الحضارة الاكدية والبابلية : تمثل في العديد في الاعمال الواغلة في القدم ، في الالواح الطينية التي عُثر عليها كما في الشكل (٢) ، حيث تظهر لنا اسطورة نزول إلاله "تموز" (إله الخصب والنماء) أسيراً إلى العالم السفلي ولا يخلصه او يحرره من أسره غير حزن بكاء وعويل "عشتار" (آلهة الحب والجمال) وبعد ايام من النحيب وترتيل المراثي والادعية الى اله السماء هنا يتحرر (تموز) أخيراً بعد عناء وحزن واسى "من أجل تموز، اذ ان أحزان الآلهة عشتار صارت عادة سنوية وتقليداً دينياً ، وطقوساً جماعية في مدن الحضارة الاكدية والبابلية في سنة ٣٢٠٠ ق.م ففي كل عام يتم خروج المواكب الدينية للتحضير للحزن والرثاء الاله تموز والعويل والبكاء لأجله أسوة ببكاء وحزن عشتار كما ان هذه المواكب يشارك بها كبير السلطة او الملك اذ يمر الموكب الكبير عن طريق بوابة عشتار في مدينة بابل، وتستمر طقوس الحزن البكاء لمدة اثنى عشر يوماً من كل سنة [١١] .

شكل (١)

شكل (٢)

إنّ الناظر الى حضارة بابل ومكانها القديم بين تلك الخرائب الموحشة ذات الحر اللافح ليعجب كيف قدر لذلك البلد بمكانه ذاك أن يكون مهدا لحضارة من أرقى الحضارات وأقواها وأغناها ، حضارة مهدت لعلوم كثيرة أن تظهر للوجود وتأخذ مكانها ، ووطدت لها الاسباب فإلى هذه الحضارة كان الفضل في ظهور علم الفلك من عالم الغيب الى عالم الوجود ، وبها أرسى علم الطب أقدامه ، وعنها كانت نشأة علم اللغة ، وهي التي أمدت الوجود بأول كتاب في القانون ترسم الناس من بعد

خطاه ، وهي التي زودت اليونان بمبادئ الحساب وطالعتهم بعلمي الطبيعة والفلسفة ، ومنها استقى اليهود أساطيرهم التي رويت عنهم ، وهذا الذي ظهر للعرب [١٢] .

يرى الباحث ان مظاهر الحزن في الحضارة العراقية اخذت حيز كبير حيث ظهرت في العديد من الاساطير والفنون وخاصة في الحضارة البابلية والسومرية ، حيث انها لم توجد بكثرة في الحضارة الاكدية والبابلية .

ويدرج الباحث احدى مظاهر الحزن التي يعرفها الكثير في ملحمة كلكامش يظهر واضحاً بقصة (موت انكيدو) فتشكل انموذجاً تراجيدياً كبيراً عند موت صديقه أنكيدو وحبه الشديد له للسفر في رحلة يبحث فيها عن لغز الموت ، ليكتشف سر الخلود . كلكامش : إن لم يكْن رثاء فأنه ادرك الموت وهو يبحث عن الخلود (١٣) ورثى كلكامش انكيدو وهو يبكي قائلا "يا أنكيدو ، لتندبك المسالك التي سرنا فيها في غابة الارز ألا يبطل النواح عليك ليلا نهارا ، وليندبك شيوخ أوروك ، ذات الاسوار على فراش المجد وضعتك وأجلستك على كرسي الراحة الذي على شمالي لكي يقبل أمراء الارض قدميك سأجعل أهل أوروك يبكون عليك ويندبونك ، وسأجعل أهل الفرح يحزنون عليك. وانا نفسي وبعد ان تتوسد الثرى سأطلق شعري وألبس جلد الاسد وأهيم على وجهي في الصحاري ، أجل أنكيدو خلي وصاحبي ابكي يا خلي و يا أخي الاصغر ، لقد طاردنا معاً حمار الوحش في التلال ، و اقتنصنا النمور في الصحاري و تغلبنا على الصعاب وارتقينا أعالي الجبال لكن الموت كان الوحش الوحيد المخيف الذي تغلب علينا و خطفك مني و من الحياة وتركتني وحيدا أسير الاحزان مفجوعاً لفقدك " قمة الحزن والاسى والوجع النفسي يفيض بين كلمات كلكامش وهو وصف رائع للحزن في الحضارة العراقية القديمة [١٤]كما في الشكل .

مظاهر الحزن في الحضارة الآشورية:

كان الفن الاشوري متعدد المظاهر، فقد شيّد ملوك آشور أبنية رفيعة المستوى مما يقال عن تأريخ الفن الاشوري إنه يمكننا تحديد زمن والدته في القرن الرابع عشر ق.م ، فإن ما ظهر من فن في بلاد آشور كان مقتبساً كله تقريباً من الفن البابلي في الجنوب بيد أن شخصيته أخذت تستقل وتتميز منذ العصر الاشوري الوسيط في طرزه وأساليبه اما وفي مواضيعه ولا سيما الشؤون الدنيوية الخاصة بالدولة وأعمال الملوك ، أما في المواضيع الدينية فقد حافظ على المآثر القديمة. وكان الحزن موجود في الفن الاشوري في معظم اعمال الفنانين الاشوريين ومن امثلة الحزن في الاعمال الفنية هو منحوتة اللبوة الجريحة كما في الشكل (٣) ، و تعتبر منحوتة اللبوة الجريحة جزء من جداريات صيد الاسود للملك آشور بأنيبال ٦٦٩ قبل الميلاد شهرة المنحوتة جاءت من جمال المنحوتة و من تصوير الفنان الاشوري لحظة فقدان السيطرة [١٥] .

شكل (٣)

يرى الباحث ان المدقق بالمنحوتات الاشورية يجد فيها تفاصيل دقيقة جدا ولربما اول نماذج المدرسة الانطباعية منحوتة اللبوة الجريحة كأنها صورة فوتوغرافية للحظة من الزمن و هي اصابة اللبوة و انكسارها مع محاولة الاستمرار في التقدم و التشبث بالحياة ، تعابير وجهها مملؤة بالحزن و الالم و كأنها تطلق صرخة مع آخر ما تخزنه رئتها من هواء و في النحت الاشوري لا تكون المشاعر واضحة على وجوه المنحوتين في الغالب . فترى الذابح و المذبوح بعض المنحوتات الحربية بلا مشاعر بل هما هدوء تام ، لكن في هذه المنحوتة اجاد النحات التعبير عن لحظة السقوط و آخر الانفاس و التشبث بالحياة ، هي تجر قائمتيها الخلفيتين بعد ان عجزت عن استخدامهم لتقدم صورة مؤلمة فأن منحوتة اللبوة الجريحة جمعت بين قوة التعبير ولهيب المشاعر عن طريق التأكيد على قساوة النبل النابت في جسد الحيوان وفظاعة الالم الظاهر على وجه اللبوة فضلا عن التعبير عن الاصرار على التشبث بالحياة . فالجسد رغم اوجاعه وجرحه النازف فأنه يرفع رأسه مستغيثا مستنجدا متكأ على قوائمه ساحبا جزءه المصاب وربما الميت ساعيا للبقاء على نفسه في الحياة . أن القيمة التشكيلية لمنحوتة اللبوة الجريحة تتدفق تعبيرية فهي تجري في وعاء الواقعية . لتخبرنا عن حياة العنف والسمة [١٦] .

المبحث الثاني : الحزن في الرسم الأوربي مقاربات فنية

الفن الحديث هو مصطلح عام استخدم للدلالة على الانتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى اربعينات القرن العشرين ، وأنه لم تتوضح انطلاقته الرئيسية إلا في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى. وإن أهم مميزات الفن الحديث هي حصول الفنان على حريته ، وغياب نقد فنانين مثله ، والابتعاد عن سلطة الكنيسة والملوك والأمراء ، والطبقة المهيمنة اقتصاديًا، وجهاز الدولة، وظهور الأساليب المختلفة الخاصة بكل فنان، . فظهر العديد من المدارس الفنية المختلفة مثل الانطباعية، الوحشية، التعبيرية، السريالية كانت مشاعر السعادة والحزن من أبرز العوامل الملهمة الّتي استخدمها الفنّانون للتعبير عن أرواحهم، في الفن وتجسيد أعمالهم الفنّيّة، حيث اتّخذ الفنان الأوربي من مشاعره المضطربة عناوين لفترات زمنيّة أوربية تجسد مشاعر الحزن والقلق وتعبر عن الحالة النفسية البائسة التي مر بها الفنان الاوربي في فترات حياته [١٧] .

المدرسة الرومانسية

ظهرت المدرسة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر كرد فعل على المدرسة التي سبقتها – الكلاسيكية الحديثة ، فقد احتضنت الرومانسية الفردية والذاتية لمواجهة الإصرار المفرط على الفكر المنطقي الذي كان يكسو الفن الكلاسيكي الحديث فقد بدأ فنانو الرومانسية في استكشاف حالات عاطفية ونفسية مختلفة بالإضافة إلى الحالة المزاجية. فبدأوا باستخدام الأحداث والاحزان والمصائب التي تحدث لتسليط الضوء على الظلم بتراكيب أصرت الرومانسية على احتضان ذلك الأسلوب والنضال من أجل الحرية والمساواة وتعزيز العدالة تضمنت مبادئ الرومانسية العودة إلى الطبيعة، والذي يتجلى في التركيز على الرسم العفوي في الهواء الطلق. كما آمنت بخير الإنسانية ، تعزيز العدالة للجميع ، بالإضافة إلى الإيمان القوي [١٨] .

عمل فني للفنان الرومانسي ديلاكروا، هي الثورة الفرنسية هي التي قادت الملك و الملكة إلى المفصلة ثم ما تبعها من ثورات للشعب الفرنسي الذي يعد أول الشعوب التي ابتكرت هذا الاختراع (الثورة على السلطة) يتوسط العمل المرأة رائعة على فرنسا بحركة توحي للانطلاق وعدم الوقوف ساكنا ، تلك المرأة تثير الرائي من خلال التساؤل الذي يعرض لماذا بجسد نصف عار، علما أن الثورة هي ثورة الجوع المنطلق الأساس، لكن يتبطن ذلك هي ثوره على المفاهيم التي قادت تلك الجماهير العاصمة، إن حرية الإنسان مهما كان شعارها بلغة الحوار وفهم أسباب التغير ، بذلك اعطى ديالكروا توبا الحرية وصورة متحركة وهو الجسد العاري للأنثى كون أن الحرية ال يجب ان تكون مفيدة يجب أن تكون حرية بكل اتجاهها كما في الشكل (٤) [١٩] .

شكل (٤)

يرى الباحث ان المظاهر الحزينة تكمن من خلال التعبير المشحون عاطفيا وغير القابل للنسيان والتصعيد الشعوري للأشياء في ذاتها ، فتظهر الحرية والمطالبة بالإنسانية من الملامح التي تنبثق من الكلية والأم ، والعلمية بالألوان الحيادية والغامقة لترسم الشكل الذي ينضوي تحته الشعور بالحرية ، والخوف معا ويستجيب له الإحساس الروحي بصدق ، ليواجه المتلقي هنا قصة تعبيرية واقعية قاسية في توتر وصراع داخلي فقد أبدع في رسم المشهد الثوري .

سمات الحزن في المدرسة الواقعية :

نشأت المدرسة الواقعية كوسيلة للرد والاحتجاج على المدرسة الرومانسية ، حيث تعمقت المدرسة الرومانسيّة في الخيال والأوهام، والاحلام، والهروب من الواقع، وابتعدت عن قضايا الإنسان، حيث التقدم العلمّ والإنجازات في مجالات علم الطبيعة، وعلم الوراثة العلوم، والبيولوجيا، وكذلك التطّ ور الملحوظ في الدراسات التجريبيّة الإنسانية، والاجتماعية ، والمنحنى الوضعي في الفلسفة. "الغرابة والخيال" صفتان اجتمعتا في معظم مدارس الفن التشكيلي، وخصوصاً المدرسة الرومانسية ففي هذه المدرسة ينقل العمل الفني إحساس الفنان وطريقته الخاصة في إيصال مشاعره للآخرين، ورّ داً على ذلك، ظهرت مدرسة جديدة في الفن سميت الواقعية".اعتمدت المدرسة الواقعية على المنطق الموضوعي أكثر من الذات، وتصور الحياة الذاتي "بالمدرسة ، إذ ترى الواقعية أّ ن ذاتية الفنان يجب ألا تطغى على الموضوع، ولكن الرومانسية ترى خالف ذلك، وتعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين [٢٠] . ويعد الفنان غوستاف كوربيه من اشهر فنانين الواقعية وتعد لوحة الفنان الواقعي غوستاف كوربيه (كساري الحجارة) وما تحمل من مظاهر البساطة والارهاق وهي مملؤة بالحزن وتحكي عن الفقر المدقع الذي يمكن العثور عليه عند اول شخص من الشخصيات التي تلفت انتباهك هو رجل عجوز يرتدي قبعة عريضة الحواف. انخرط في بناء طريق يتطلب مواد ، وسحق حصى كبيرة إلى أحجار صغيرة بمطرقته من تحت القبعة يمكنك أن ترى ما يؤدي إليه هذا العمل الخدين النحافة ، والأنف الحاد ولون البشرة غير الصحي. حذائه لديه

تقوب من الكعوب العارية نظرة خاطفة. بعد طحن حصاة مرصوفة أخرى ، يعطي الرجل العجوز رفاته لعامل شاب – الشخصية الثانية في الصورة. وينتظره المزيد من العمل ، لإحضار سلة بالحجارة إلى الطريق قيد الإنشاء. ليس لديه عربة أو أي جهاز آخر لنقل البضائع. يبقى فقط لسحب سلة ثقيلة تلو الأخرى. لباسه ال يختلف كثيرا عن الرجل العجوز. الخرق الممزقة تكشف جسده المدبوغ وبجانب الشاب سلال ممزقة بالفعل. هذا يؤكد مرة أخرى مدى صعوبة عمل الاشخاص بالعمل الفني هذا كما في الشكل (٥) [٢١] .

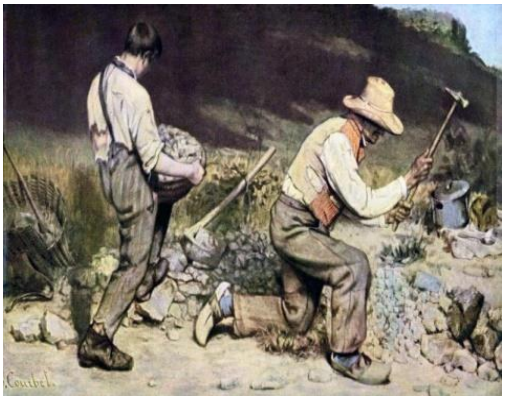

شكل (٥)

مظاهر الحزن في المدرسة التعبيرية :

هي اتجاه معاصر في الفن والأدب يقوم على تعبير الفنان والأديب عن انفعالاته وخياله وأفكاره .وقد نشأت التعبيرية في المانيا عام ١٩١٠ وفكرتها تقوم على ايصال ان الفن يجب ان لا يتقيد بتسجيل الانطباعات المرئية بل عليه أن يُعبّر عن التجارب العاطفية ، وقد جمع الفنانون التعبيريين هدف واحد وهو أن يضعوا على القماش ما يختلج في أعماقهم من أحاسيس. فالتعبيرية تنبع من باطن الفنان أي تأثره بحدثُ معيّن أو بشيء ما وانفعاله به ، فالفنان هنا ال يصف أشياء وإنما يُعبّر عن معاني نفسية أو ذهنية [٢٢] .

فالتعبيريون عن كل ما تُشاهده العين العادية ، وأخذوا يُصورون من بَنات أفكارهم ، فقد غاصوا في أعماق بعض أغلقوا عيونهم مشاكل النفس وأسرارها .ومن اشهر الفنانين التعبيريين هو فان كوخ و ادوارد مونش [٢٣] نجد ان الفنان الهولندي (فنسنت فان كوخ Vincent van Gogh) ١٨٩٠ – ١٨٥٣ كان " عالمه الفني عالم مضطرب يختلف كليا عما سبقه . تحركه الضربات اللونية المتحركة ، والخطوط المنسوجة المنكسرة ،المعبرة عن حس داخلي عميق وعن ألم نفسي

ينعكس في جميع أعماله المناظر أو الصور الشخصية [٢٤] اذ نهج لنفسه أسلوبا يميزه عن غيره من الفنانين التشكل و هوية خاصة به

فالأسلوب هو نمط التعبير الصحيح عن طبيعة الموضوع الخاصة مما يمنح الفنان فردية الأداء ، وهذا ما ينعكس على اشتغالات الفنان فان كوخ ليكشف عن عالقة روحية من انتاجه الفني وحالته النفسية، فأعماله الفنية تعد صورة صادقة الى انفعالاته وسلوكياته المضطربة ، وهذا يبدو واضحا المتمثل برجل كبير السن، يجلس منحنيا على كرسي واضعا راسه على كفيه، لقد سعى فان كوخ في ادراكه للمرئيات الى تغير طبيعتها المادية لتجسيد قيم رمزية تعبر عن المشاعر التي تكفح من دواخل الذات الإنسانية لم يكن فان كوخ محظوظا في اي جانب من حياته وتلقى الخيبات في مواقف كثيرة ومن العديد من الأشخاص ، لم يعش فان كوخ كما يحب لكنه رسم ذلك وعاش تلك الحياة في لوحاته والمسها من خلال الوانه ومر الفنان فان كوخ بفترات عصيبة حتى وضع حدا لعذاباته النفسية والروحية حيث اطلق على نفسه رصاصة منهيا حياته ربما يكون فنسنت فان جوخ أحد الفنانين الأكثر ارتباطا بالكآبة والحزن الشكل (٦) [٢٥] .

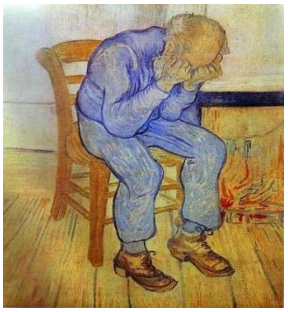

يعتبر الفنان التعبيري النرويجي ادوارد مونش الذي يشارك فان كوخ في انتمائه الذي التعبيرية و تأثيره المباشر في الفن الألماني ، و هو الفنان الأكثر اعتزالا وميال الى التأمل الباطني، واعماله تعتبر في تقنياتها و موضوعاتها عن الم نفسي عميق وشعور بالهواجس، وعن تمسك بحس باطني غريب ورؤى وتخيلات تثير القلق والانقباض [٢٦] . و تكشف لوحته الفنية تحت عنوان (الحزن) شكل (٧) . التي انجزها عام١٨٩٣ تعتبر لوحة Melancholy عملا بارزا ومهما للفنان ادوارد مونش في هذه اللوحة ، تم تحديد النمط بوضوح ، وأسلوب المؤلف "متبلور" ، وكانت السمات المميزة له ملامح واضحة للحزن وخَطا تعبيريًا مع تبسيط متعمد للأشكال ، وشخصية قاتمة و لغز. يجذب هذا اللغز ، والتقليل من الصحة [٢٧].

يرى الباحث ان المشاهد إلى لوحات مونش ، قد يجبر على الفحص والتفكير كثيًرا بعناية. يرى المشاهد منظرًا صخريًا – يجلس شاب على شاطئ مضيق أوسلو. أظهر لنا الفنان وجهه فقط ، لكنه معبّر جً دا وعاطفي الحاجبان عبوسان حتى يسقطان تقريبًا على العين ، وتتجمع الشفتان في خط رفيع ، والرأس يمسك بيده الرجل منغمس في أفكار حزينة للغاية

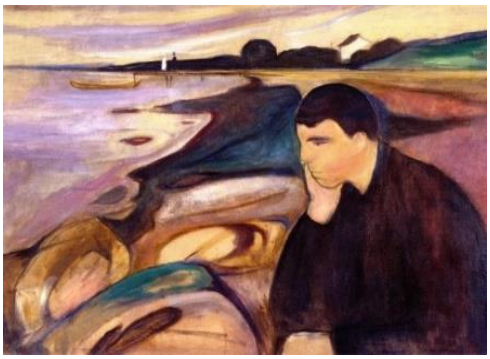

شكل (٧)

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري:

١- الحزن هو ظاهرة بارزة في مجمل الحياة العراقية التي رسمت شكلها في نطاق متشبع بالاسى.

٢- الفنان العراقي عكس مشاعره والظروف والحالات التي مر بها في فنه الذي سيطر عليه الحزن.

٣- تعد فنون العراق القديم وسيلة للتعبير عن الإحساس الدرامي فقد عبر الفنان العراقي عن خطاب بصري لدراما الشكل نتيجة الصراع بين قوى الحياة والموت مما تحمله البنية المأساوية لدراما الشكل الفني .

٤- ارتبط الحزن وشعائره عند الفنان السومري آنذاك ارتباطا وثيقا بالدين.

٥- مظاهر الحزن في الحضارة الاكدية لم تتواجد بكثره مثل غيرها من الحضارات العراقية.

٦- اتّخذ الفنان الأوربي من مشاعره المضطربة عناوين لفترات زمنيّة تحمل مجموعة من اللوحات التي تجسد مشاعر الحزن والقلق وتعبر عن الحالة النفسية البائسة التي مر بها الفنان الأوربي في فترات من حياته.

٧- اتخذ الفنان الهولندي فنسنت فان كوخ لنفسه أسلوبا يميزه عن غيره من الفنانين التشكل و هوية خاصة به في اعماله التي غلب عليها طابع الحزن والكأبة .

٨- بين الفنان التعبيري ادوارد مونش الحزن بشكل مكثف في لوحاته.

٩- حركة التعبيرية تخلت بشكل متعمد عن تمثيل الطبيعة كغرض أساسي للفن ومن ثم انفصلت عن اهداف الفن الأوربي التقليدية منذ عصر النهضة، وقد نادى التعبيريون بالتصوير المباشر للعواطف والأحاسيس بوصفها الغرض الحقيقي الوحيد للفن بأجمعه ولابد من استخدام الخط واللون والشكل .

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على مجموعة من المصادر العربية والاجنبية والاستفادة من شبكة الانترنيت تبين انه لا توجد دراسات سابقة مطابقة او مشابهة لعنوان البحث الحالي تخص مظاهر الحزن في الرسم الاوربي الحديث كون مصطلح الحزن لم يتم تناوله في بحوث كليات الفنون الجميلة على حد علم الباحث .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا : اطار مجتمع البحث

أطلع الباحث على ما منشور متيسر عن الفن الاوربي الحديث والخوض في مصطلح الحزن الذي لم يسبق تناوله في دراسات فنية اخرى وهنا قام الباحث بجمع (٥٠) لوحة من المصادر الاجنبية (من كتب ومجلات متخصصة) وكذلك من شبكة الأنترنيت ، والإفادة منها بما يغطي هدف البحث الحالي .

ثانيا : عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة للبحث ، البالغ عددها (٤) لوحات من مدارس الفن الأوربي الحديث ، ومن ثم ترتيبها وفقاً لزمن ظهورها ، بحسب التسلسل الزمني لظهور مدراس الفن الأوربي الحديث .

ثالثا : طريقة البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) تحليل عينة البحث ، فضلاً الى ما توصل إليه الباحث في المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري تماشياً مع هدف البحث .

رابعا : أداة البحث : استخدم الباحث الملاحظة كأداة لتحقيق هدف البحث الحالي باعتبارها نشاطاً يقوم به الباحث خلال تقصي البحث بالوصف والتحليل في نماذج عينه البحث .

خامساً : تحليل عينة البحث

نموذج العينة (١) .

اسم الفنان	اسم العمل	مكان الإنجاز	مادة العمل	سنة الإنجاز	المكان الحالي للعمل
ثيودور جيريكو	طواف الميدوزا	فرنسا	زيت على كانفاس	١٨١٨-١٨١٩	متحف اللوفر، باريس

تحليل العمل

يمثل هذا العمل الفني مشهدا الحادثة مأساوية والتي تعد هذه اللوحة إحدى أكثر لوحات العصر الرومانسي شهرة وتأثيرا كما أنها تحتل مكانة مهمة في تاريخ الفن الحديث. وقد استمد جريكو موضوعها من حادثة تصور غرق السفينة الفرنسية "ميدوزا" وصراخ ركابها البائس من اجل البقاء. فقد تعرضت السفينة بعرض البحر الهائج وتحطمت ولم يبق منها سوى عوارض خشبية تشبث بها بعض الأحياء للنجاة. يتضح أن هناك صراعا متوترا يصوره (جريكو) عندما يضع المرء أعينه على هذه اللوحة وهو صراع الإنسان مع قوى الطبيعة العظيمة التي يقع تحت رحمتها هؤلاء البشر التعساء ، حيث تتدفق في هذه لوحة العاطفة بشكل هائل ، فتستفز عواطف المشاهد ، وهو يراقب هؤلاء الذين قرروا الهجرة عن بلدانهم ، تاركين أوطانهم في سبيل حياة كريمة ، لكنها محفوفة بالمخاطر. وعندما يثور البحر، وتتحطم على صخوره آمال وطموحات وقوارب، فيظهر في اللوحة من يستغيث بيأس طلبًا للنجاة ، و تظهر جثث عارية وشاحبة تطفو وخالية من الحياة على السطح ، حيث نرى معاناة هؤلاء الأشخاص . عند النظر للوحة يتم توجيه العين على طول على شعاع الضوء الباهت الذي يسطع على الطوافة والذي يمثل الآمل فمن الممكن بالكاد ان تحافظ على ركابها طافيين في المقدمة وتجذب انتباه غالبية الطوافة . يظهر البحر بتدرجات اللون الأخضر المزرق للأمواج جنبًا إلى جنب مع السماء والذي يعطي اللوحة عمقا اكثر وتأكيد على الصراع بين الأنسان وقوى الطبيعة وهنا تتجلى مظاهر الحزن والاسى لدى المشاهد لهذا العمل . فالظروف الجوية السيئة والبحر في تصوير هذه اللوحة حيث تظهر الكثير من المشاهد الحزينة . فقد فطن الفنان الى اعتماد أسلوب الدراما الحزينة فيها واستخدم ضربات الفرشاة السائبة ، و ألوان قوية وكئيبة وحزينة . يبين في اللوحة الأشخاص. بعضهم نصف ميت ، بينما فقد آخرون عقولهم . ربّما كان أول ما يلفت الانتباه فيها ذو القوام الفارع ، والذي يقف بمواجهة الأفق ملوحا بالعلم في محاولة للفت انتباه اهل السفينة العابرة من بعيد ليستجيبون منظر الرجل الأسمر. هذا الجزء قمة مظاهر الحزن اللوحة من جهة اليسار يبين في التدافع والعراك على سطح السفينة أو ما تبقّى منها. ظهرت في شكل وتعابير وسيماء وجه الأب اليائس الذي يمسك بجثة ابنه الميت في المقدمة ويضع يده الأخرى تحت وجهه ويظهر عليه اشد تعابير الحزن والبؤس والندم لفقدانه لولده ، وبالقرب منه رجل ينظر بضياع الى الجثث الملقاة ، ثم هناك من يكافح من اجل الحياة، وبعض

الأشخاص يبدون في يأس وتشتت اما على جهة اليمين يظهر مجموعة من الأشخاص متجمعين يعلوهم شخص ذو بشرة سمراء يحمل علم ويظهر أن جريكو حرص على تضمين لوحته صورة لرجل أفريقي، وهو أمر كان غير مألوف آنذاك، كي يجعله رمزا لوحدة كل البشر على اختلاف ألوانهم وخلفياتهم . فقد برع (جريكو) في جمع كل هذا المكونات والرموز ليوضح روح الرومانسية الممزوجة بالحزن والاسى والحرمان لتبقى هذا اللوحات خالدة ومعبرة عن اهم الحركات الفنية للفن الاوربي الحديث .

نموذج العينة (٢) .

اسم الفنان	اسم العمل	مكان الإنجاز	مادة العمل	سنة الإنجاز	المكان الحالي للعمل
غوستاف كوربيه	جنازة في القرية	فرنسا	زيت على كانفاس	١٨٤٩	متحف اورسيه ، باريس

تحليل العمل

يظهر في اللوحة مجموعة كبيرة من الناس يقفون متجمعين ، تبدو ملابسهم من القرن الثامن عشر و اغلبهم يرتدي اللون الأسود ، من جهة اليسار يظهر اشخاص يرتدون قبعات وملابس سوداء خافضين رؤوسهم ، وهم يحملون تابوت مغطى بقماش ابيض ، وبالقرب منهم رجل يرتدي الأبيض يحمل صليبا وفوق الصليب يظهر رجل مصلوب ملفت للنظر ويقف بالقرب منه كاهن الكنيسة وهو يرتدي رداء اسود ويحمل كتاب الإنجيل بيده وقربه طفلين احدهما يمسك بآنية معدنية تحوى على الأغلب على الماء المقدس ، و اخر ينظر الى حامل النعش ، ويظهر رجلان يرتديان اللون الأحمر ، وامامهما رجل يجثو على ركبة واحده بالقرب من الحفرة ينتظر انزال التابوت ، اما من جهة اليمين فيظهر رئيس البلدية وهو يرتدي قبعة

سوداء ويمسك جانبه وبالقرب منه كلب ينظر الى الجهة اليمين ، وخلفه مجموعة من النساء والرجال يرتدون الأسود ويخفضون رؤوسهم الى الأسفل او ينظرون الى اتجاه اخر ، اما الخلفية فتتكون من السماء والتلال بلون الأزرق وتدرجاته والأصفر الفاتح .

صور كوربيه في هذه اللوحة مشهد جنازة مواطن عادي في القرية. القبر المفتوح في الجزء الأمامي الأوسط من اللوحة محاط بمنحنى كبير على شكل حرف s مقلوب متكون من حاملي النعش ، والكهنة وأوالد الكنيسة ، وحفاري القبور ، والآسرة والأصدقاء في حداد. جموع الناس الذين تزيد ملابسهم الداكنة تداخلا بالأرض من حولهم فيرتبطون ارتباطا كاملا بالأرض باستثناء طفل الكنيسة الذي ينظر الى حامل النعش بنظرة متسائلة على أحد في اللوحة انه يتواصل مع اي أحد اخر أو ينظر اليه وهي ظاهرة مذهلة في تكوين يزدحم بأكثر من خمسين شخصية ، صور الفنان غوستاف كوربيه اللوحة بطريقة خالية ومأساوية ، النعش مع جثة المتوفى ينزل في حفرة الدفن ، كاهن يرتدي الجلباب الأسود يقرأ كتاب الإنجيل . خلفه رجل آخر، في عباءة طقسية بيضاء يمسك في يديه عمود يعلوه صليب ويظهر فيه السيد المسيح مصلوب. يظهر الحزن على النساء والرجال. ترتدي النساء فساتين سوداء تعبر عن حزنهن على الميت . الرجال يرتدون بدلات سوداء مع رؤوس بيضاء. خلفية الصورة مظلمة ، مع غلبة الألوان الليلية. يتبع تجمع المعزين والحاضرين الأفق أو المنحدرات البعيدة حيث يمتد رأس أحد إلى السماء، فقط الصليب الذي يحمله الخادم الديني ، تحدده تدرجات السماء الصامتة.

يغرس كوربيه اللمسة الإنسانية في لوحاته حيث تظهر في اللوحة العديد من النساء المنكوبات والمتعاطفات مع الميت و يمسكن مناديل على وجوههن . يظهر في اللوحة جو قاتم يدل على الحزن الذي يملئ المكان ويدل على وجود جنازة من خلال التجهم على وجوه الحاضرين وخلفية السماء. أخفى وجوه الكثيرين من الموجودين في اللوحة ، واغلب الأشخاص ينظرون الى جهة اخرى كدليل على عدم مقدرتهم على النظر الى الجنازة بسبب شدة حزنهم على الفقيد ، بينما يوجد آخرون يظهرون بالتعابير وبوجوه هادئة. قام كوربيه على إضفاء الطابع المثالي على الأشكال أو منح النبلاء للمشهد. بالأحرى فهو يصف لحظة الدفن الدينية على أنها حقيقة بسيطة توحد المجتمع الريفي من خلال حزن الناس المشترك.

نموذج العينة (٣) .

اسم الفنان	اسم العمل	مكان الإنجاز	مادة العمل	سنة الإنجاز	المكان الحالي للعمل
فنسينت فان كوخ	بيتا	مستشفى سانت رمي	زيت على كانفاس	١٨٨٩	متحف فان كوخ، امستردام

تحليل العمل:

يبين في اللوحة جثة السيد المسيح تتوسط اللوحة وهو يستلقي على الأرض بسلام ، يظهر السيد المسيح في اللوحة بشعر احمر وبشرة شاحبة مائلة للصفار تدل على موته ، ملفوف حوله قماش بلون اصفر وازرق ، وتظهر خلفه السيدة مريم العذراء مادة ذراعيها باتجاهه لاحتضانه ، تدل ملامح وجهها على حتمية ما حدث للسيد المسيح ، ترتدي ثوبا ووشاح ازرق ويظهر في خلفية اللوحة سماء بلون ازرق وجبال .

رسم الفنان فان كوخ هذه اللوحة في نهاية حياته ، خلال فترات ركود ال نهاية لها وبحث إبداعي . ومع ذلك ، على الرغم من مأساة الأحداث في حياة فان كوخ ، فإن هذه الفترة هي ذروة عمله . اللوحة تصور السيدة مريم العذراء وهي تبكي

على جثة ولدها السيد المسيح . تحتضن ذراعيها الممدودة جثة ابنها. التعبير الجامد لوجهها يدل على حتمية ما يحدث. طريقة الانحناءات المستخدمة في رسم جسد المسيح تبين عدم حياته. تعددت المشاعر التي يظهرها الرسام في اللوحة من يأس وحزن ومعاناة ، على الرغم من المعتقدات الدينية العميقة للرسام ، نادرا ما كانت هناك مشاهد لموضوعات توراتية ، مثل لوحة بيتا .في الإيطالية ، تعني كلمة "Pieta" "الشفقة." يتوافق الاسم تماما مع تصوير شخصية الأم من قبل ابنها الميت الاختلاف الرئيسي من مشاهد رثاء المسيح مع موضوع يبدو متطابقًا ، هو عدد الشخصيات في اللوحة وموقع الجثة في الفضاء . تشير لوحة بيتا إلى عدم وجود شهود ، وأن المسيح يرقد في حضن السيدة العذراء وحيدا ولا يوجد شاهد على مقتله في هذه اللوحة. الألوان التي اختارها فان كوخ ازرق واصفر هو مزيج من الألوان يدل على الاكتئاب العاطفي للرسام ، والميل إلى الضعف. في هذه الحالة ، على الأرجح ، كان فان كوخ في الأشهر الأخيرة من حياته. تم عمل الصورة بطريقة إبداعية غريبة لرسالة الفنان ، وبالنغمات الداكنة ينقل الضوء مأساة العذراء وهي تبكي على يسوع المسيح . تحتضن ذراعي السيدة الممدودة جثة ابنها. التعبير اللطيف لوجهها يدل على حتمية ما يحدث. نعومة الأسطر المستخدمة في كتابة جسد المسيح تنقل عدم حياته. تعدد المشاعر يظهر الرسام ، سواء من خلال صور الشخصيات نفسها ، أو في المناظر الطبيعية المحيطة . يعتقد أن فان كوخ صور يسوع المسيح على هذه اللوحة ، وحدد صورته بنفسه. يساء فهمها ، معاناة سخرية من الناس وغير معترف بها في الحياة – كل هذا كان من سمات الفنان . يجد الكثير أيضا أوجه تشابه خارجية. القصة التوراتية ليست نموذجية لعمل فان كوخ ، ولكن في وقت كتابتها ، كان هذا الموضوع قريبًا منه. لقد فهم أساسيات المسيحية ومع ذلك كان مكرسا تماما للرسم. بيتا – واحدة من الأيقونات الكاثوليكية للعذراء ، فقد أتقن كوخ تماما الاتجاه الذي ينقل بوضوح أفكار ومشاعر المؤلف التي تكشف عن شخصيته ما بعد الانطباعية. كان أساس لوحة فان كوخ "بيتا" هو نفس عمل الطباعة الحجرية الذي رسمها ديالكروا الرسام الذي كان عمله بالألوان فينسنت يعتبر عبقريًا. كان سبب إنشاء العمل بالنسبة لفنسنت حادثة صغيرة : كانت الطباعة الحجرية بالإهمال ملطخة بالطلاء والزيت . وفي هذا العمل نجح الفنان كوخ في اظهار سمات الحزن والاسى بشكل واضح .

نموذج العينة (٤) .

اسم الفنان	اسم العمل	مكان الإنجاز	مادة العمل	سنة الإنجاز	المكان الحالي للعمل
بابلو بيكاسو	المرأة الباكية	فرنسا	زيت على كانفاس	١٩٣٧	مجموعة تيت مودرن في لندن

تحليل العمل:

تظهر في اللوحة امرأة على شكل مجسمات هندسية ، عينيها مفتوحتين وتنهمر منهما دموع تنزل الى اسفل خديها وتمسك بيديها منديلا تضعه على وجهها لتمسح الدموع ، وتظهر وهي تقضم المنديل بأسنانها، ترتدي قبعة حمراء متوسطة

الحجم مزينة بوردة زرقاء ، وتلبس في اذنها قرطا صغيرا ، وشعرها منسدل على كتفيها ، ويبدو فستانها كلاسيكيا بلون اسود ، اما في الخلفية يظهر حائطا من الخشب خلفها .

تعتبر لوحة (المرأة الباكية) استمرارا موضوعيا للمأساة المصورة في لوحة بيكاسو الملحمية الجورنيكا وبالتركيز على صورة امرأة تبكي ، لم يعد الفنان يرسم آثار الحرب الأهلية الإسبانية بشكل مباشر، بل يشير إلى صورة عالمية فريدة من المعاناة . كان إصرار بيكاسو على أن نتخيل أنفسنا في وجه هذه المرأة المنزعج في عينيها الداكنتين ، جزء من رده على رؤية صور الصحف لقصف المدينة في الحرب الأهلية في نهاية سلسلة اللوحات والمطبوعات في ابريل ١٩٣٧. يظهر الحزن والخوف في عينيها المنفوختين من أثر البكاء العاصف وحاجبيها المتهدلان كإعلان لهزيمة والاستسلام والتجاعيد التي ما بين عينيها ، وكأنها ترى الفاجعة متجسدة أمامها ، فتبكي أكثر وتنهمر الدموع ، كذلك تظهر الرموش متصلبة من أثر الدمع الذي انسكب بغزارة ، وحفر ما يشبه الخطوط العميقة على الجزء السفلي من الوجه ، وتظهر بقية ملامح الوجه ذات الوان مغايرة ، فهي تمسك بمنديل يبدو هذا الجزء وكأنه قناع موضوع على أعضاء المرأة التنفسية العليا وتبدي كأنها تخفي فمها الذي يقضم المنديل بقوة نتيجة الفزع و شفتاها المشدودتان ، وكأنهما ترتعدان تحت مسكة المنديل وتضع يداها بعشوائية على وجهها كأنها تطارد الدمع المنساب لتمسحه. وبرغم كل هذا الوجع والحزن الظاهر عليها الا انها لم تتخل عن أناقتها كما يبدو جلياً في اللوحة ، فترتدي قبعة أنيقة حمراء مزينة زرقاء ، كما تلبس في أذنها الدقيقة قرطاً رقيقاً يبدو فستانها كلاسيكيا ومحكماً بلونه الأسود الأنيق ممشط بعناية ومنسدل على كتفها بانسيابية . فلقد جاءت الألوان صاخبة ومتناقضة ، فالأزرق الباهت بوردة فمها وأنفها وأجزاء من أصابعها التي في منطقة هطول الدمع مع منديلها المشبع به على عكس شعرها بالأخضر والأصفر الساطعين وفي أرجاء الوجه مع مسحة ارجوانية في الجبهة والوجنات جاء في ألوان العينين للتجسيم والإثارة التحفيز، هناك القبعة الحمراء بوردتها الزرقاء الداكنة . كذلك الخلفية التي جاءت مخططة طولياً باللون الأصفر ودرجاته الداكنة والفاتحة وذلك كي لا تختلط الخلفية بتركيبة الوجه المتكسرة فتبرز التجسيم أكثر ، ويبدو أن المرأة ، قد تكون حبيسة مكان مغلق كغرفة أو حتى كعيادة نفسية مغلقة عليها وحدها ماذا يحدث للمرأة بالضبط عندما تبكى ؟هذا هو السؤال الذى تطرحه اللوحة ببساطة ، والذى يدلنا عليه بيكاسو " رائد المدرسة الفنية التكعيبية ، فى لوحته الشهيرة " المرأة الباكية " .

نجح (بيكاسو) باستخدام الزوايا والمثلثات والأشكال الهندسية الأخرى ، أن يدخلنا إلى طقس الحزن في اللوحة بجدارة وبكل ما تمخضت به من عواطف الأنثى المشوبة بالدمع والألم ، وتطلعها في هذه الحالة إلى تدخل إنساني عاجل وملح ليرأف ويتعاطف ، وبهذا فقد نجح (بيكاسو) في تجسيد سمات الحزن والاسى على اللوحة بكل صدق .

نتائج البحث ومناقشتها

كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج توصل لها الباحث ، استنادا إلى ما جاء به الإطار النظري ، فضلاً على ما تقدم من تحليل عينة البحث ، وتحقيقا لهدف البحث ، وهي تعرض على الوجه الآتي :

١- ظهر الحزن في النتاج الفني من خلال فقدان شخص عزيز او احد الاحبة او الآهل و المقربين وهي تعد من التجارب التي تبعث بالنفس الحزن و الأسى فهي مشاعر واحاسيس مدمرة للأشخاص وظهر في نموذج العينة رقم (١ و ٢ و ٣)

٢- تمظهر الحزن من المعاناة نتيجة الألم والغرق والحرمان الذي يجعل الأنسان محدود الحركة ويمكن أن يؤدي الألم والمشاكل التي تسببها الطبيعة إلى احباط الجريح والتأثير على مزاجه ودخوله في حالة حزن واكتئاب كما في نموذج العينة رقم (١) و(٤) .

٣- تمثل الحزن بصورة الخوف او القلق من المجهول، و يمكن أن يؤدي عدم القدرة على التعامل والمبالغ فيه . كما في نموذج رقم (١ و ٤) فالمواقف الغامضة والمجهولة تؤدي إلى تأجيج القلق والدخول في حالةٌ من التيه والضياع .

٤- من سمات الحزن التعرض لصدمة نفسية او عدم الاستطاعة على التعبير عن المشاعر بسبب قوتها وتكمن الصدمة في حدوث ضرر أو أذى للعقل بسبب حالة من الكرب والتوتر الشديدين ، بسبب حادث أو بفعل عنف او اعتداء جعل الإنسان يفعل شيء بدون إرادته كما في اغلب نماذج العينة .

٥- ظهر الحزن في تراكم الضغوطات النفسية وعدم القدرة على السيطرة عليها وفقدان الرغبة في اداء اي شيء كما في اغلب نماذج العينة .

٦- ظهر الحزن في فقدان الأم لولدها بسبب الموت و يعتبر فقد الولد من أشد وأعتى أنواع الفقد و يعد من المصائب العظيمة التي قد تصيب المرء خلال حياته ، فهو يسبب غربة الروح ، بمعنى أن المفقود يكون حاضراً روحيا وغائباً جسديا ويسبب صدمة كبيرة على الأم ويصعب استيعابها والتعايش معها، كما في نموذج العينة (٣) .

٧- تشكل الحزن من اضطرابات نفسية وعقلية قد تمتد لفترات زمنية طويلة والتي تضع الأنسان في حزن طويل الأمد كما في نموذج العينة رقم (٤) .

٨- بدا واضحا الحزن في فقدان الأنسان للممتلكات والأموال حيث ان خسارة الممتلكات للإنسان تسبب له حزن عميق ظهرت في مجمل عينة البحث .

٩- تحققت سمات الحزن في عدم القدرة على تحقيق الإنجازات وتحقيق النجاح في الحياة التي ينشدنها كّل إنسان ويسعى إليها، فما من شخص يحيا فوق كوكب الأرض ولا ويحمل بداخله آمال وأحلام وعدم القدرة على تحقيق هذه الاحلام يضع الأنسان في احباط وحزن شديد ، ظهرت في مجمل عينة البحث.

١٠-تبين الحزن بسبب الفقر وعدم قدرة الأنسان على تحقيق ذاته اذ يعتبر الفقر أحد المشكلات الاجتماعية التي عانى منها الإنسان القديم والحديث ، ويعني شح المادة وعدم القدرة على تحمل نفقات وتكاليف الحياة ، فيعجز الإنسان عن الاستمتاع بالحياة أو إمتاع أبنائه ، وال يرقى ليعيش الحياة الهانئة والمطمئنّة التي يريدها مما يسبب له الحزن .

١١-تمظهر الحزن في التعرض لحادثة مأساوية و الحوادث قد تؤدي إلى الإصابة بصدمة نفسية مثل المواقف التي تكون ذات طبيعة كارثية والتي تجعل معظم الأشخاص يحسون بالإحباط ، ومن أمثلة ذلك الكوارث الطبيعية أو الحوادث الخطيرة كما في نموذج العينة رقم (١) و(٢) و (٣) .

الاستنتاجات : استكمالا لهدف البحث ظهرت اهم الاستنتاجات :

١- ظهر الحزن بسبب فقدان احد افراد الآسرة او شخص عزيز كان بسبب الموت اذ تعد تجربة فقدان شخص عزيز واحدة من اكثر التجارب التي تبعث على الأسى والتي يواجهها الشخص ، وهو أمر في غاية الصعوبة على الُمقربين من هذا الشخص ، و أن مشاعر الحزن تكون عميقة .

٢- ان الحزن يمكن ان يكون بسبب تعرض احد افرد الآسرة لجرح او اصابة والذي يتسبب بجهد كبير وضغط علي كل من المصاب وافرد الآسرة ، اذ يعيش الجريح بتجارب مؤلمة وظروف نفسية ضاغطة أكثر من غيره فقد يكون المريض في حالة توتر وانزعاج وحزن في بعض الأحيان وقد تدوم حالة الانزعاج هذه وتستمر مما تضيف عبئا أخر علي الحالة النفسية للمريض مما يجعله في ظروف حياتية صعبة . وما تركته من دمار و أثر كبير على نفس الأنسان ، حيث تُسبب الحروب بسبب الحروب

٣- الحزن وتجلياته إصابات جسدية بين الناس والأطفال ، والتي تكون نتيجتها إما إعاقة أو وفاة والتي تؤدي الى حزن شديد و ايضا تؤثر الحروب على الصحة النفسية للإنسان، بما ينتج عنها من اضطرابات نفسية وعقلية قد تمتد لفترات زمنية طويلة والتي تضع الأنسان في حزن طويل الأمد .

٤- تشكل الحزن بسبب التعرض لصدمة نفسية او عدم الاستطاعة على التعبير عن المشاعر بسبب قوتها وتكمن الصدمة في حدوث ضرر أو أذى للعقل بسبب حالة من الكرب والتوتر الشديدين ، بسبب حادث أو بفعل عنف او اعتداء او شيء جعل هذا الإنسان يفعل شيء بدون إرادته .

٥- تبين الحزن بسبب فقدان الأم لولدها بسبب الموت اذ يعتبر فقد الولد من أشد وأعتى أنواع الفقد و يعد من المصائب العظيمة التي قد تصيب المرء خلال حياته، فهو يسبب غربة الروح ، بمعنى أن الشخص يكون موجود جسدا وغائب روحا ويسبب صدمة كبيرة على الأم ويصعب استيعابها والتعايش معها.

التوصيات : استناداً لما جاء من نتائج واستنتاجات ، يوصي الباحث بما يلي

١- ضرورة اطالع دارسي الفنون والباحثين على آليات اشتغال مظاهر الحزن ، لما لهذه المادة من أهمية من حيث فلسفتها واتجاهاتها والية توظيفها في النتاجات الفنية الأوربية المعاصرة .

٢- فتح سبل تعاون فني بين الجامعات الأجنبية والجامعات العراقية ، وذلك لمواكبة التطور الفكري والمعرفي والفني على صعيد العالم .

٣- توجيه المشاريع البحثية في الدراسات العليا بدراسة بعض المفاهيم الفكرية ، لتقصي ما مطروح من مفاهيم فكرية جمالية ، ومحاولة ايجاد مقاربات مع تيارات الفن المعاصر على وفق ما جاءت به هذه الدراسة.

٤- مساهمة دور النشر العراقية ، وكذلك الصحف والمجلات (الفنية والأدبية والثقافية) في ترجمة البحوث والدراسات والمقالات الأجنبية ونشرها ، والخاصة بموضوعة البحث الحالي وذلك للكشف عن افق كانت ولا تزال مغيبة ليتسنى للباحثين وطلبة الفن والعلم والمتذوقين والمتلقين النقاد الاطلاع على التجارب البحثية في الغرب .

المقترحات : استكمالا لمتطلبات البحث ، يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

١- مظاهر الحزن في التصوير الاسلامي (المنمنمات الاسلامية)

٢- اشكالية الحزن في المدرسة السريالية (سلفادور دالي انموذجا)

٣- الأبعاد الوظيفة والنفسية لتمثلات الحزن في الرسم العراقي .

٤- جدلية الفرح والحزن في النتاجات الفنية لحضارة وادي الرافدين .

هوامش البحث:

[١] صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج ١ الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٣٧٧ .

[٢] ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب المحيط ، مج٤ ، ج٤، دار العلم للماليين ، بيروت ،١٩٨٨ ، ص ٧٥٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٧٦١ .

[٤] إبراهيم ، مدكور : المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٩ ص ١١٤.

[٥] المصدر نفسه ، ص ١١٤ .

[٦] المناوي عبد الرؤوف : التوقيف على مهمات التعريف ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص١٣٩.

[٧] الخاطر، عبدالله : الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة ، الرياض ،١٤١٢هـ ، ص ١٦.

[٨] كمال ، صفوت : الرمز والاسطورة والشعائر في المجتمعات البدائية ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الاعلام الكويت ، ٤ عدد ٤٤ ، مارس ١٩٧٩، ص١٨٤ .

[٩] الماجدي ، خزعل : متون سومر التاريخ ، الميثولوجيا ، اللاهوت ، الطقوس ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٨ ، ص ٣٣١.

[١٠] المصدر نفسه ، ص ٣٣٢ .

[١١] عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور ، مطبعة فينيقيا ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٠ .

[١٢] روتن ، مارغريت : تاريخ بابل ، منشورات عويدات ، ط ٢ ، ترجمة زينة عازار وميشال ابي فاضل ، باريس ، ١٩٨٤ ، ص ٨٤ .

[١٣] علي ، فاضل عبد الواحد : سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠ ، ص.١٧٠-١٦٨.

[١٤] باقر، طه : ملحمة جلجامش، دار الوراق للنشر، ط١ ، مصر، القاهرة ، ،٢٠٠٦ ص.٢٠ .

[١٥] عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور ،المصدر السابق ، ص ٢١ .

[١٦] علي ، فاضل عبد الواحد : سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠، ص ١٦٨-١٦٩.

[١٧] عبد الرحمن، محمد : ١٠٠ لوحة عالمية ، اليوم السابع، القاهرة، ,٢٠٢٠ ص.٥

[١٨] إبراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٦ .

[١٩] عبد الرحمان، محمد : ١٠٠ لوحة عالمية ، المصدر السابق ص٥٠ -٥١.

[٢٠] المحاسب ، صبحي : قصة الموسيقى والحضارة في الغرب ، ج ٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٦٤.

[٢١] صبحي : قصة الموسيقى والحضارة في الغرب ،المصدر السابق ، ص ٦٦٤.

[٢٢] نيومايز ، ساره : قصة الفن الحديث ، ترجمة حسين يومان ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٠ ص ١٧٤ و ١٧٥ .

[٢٣] سليم ، نزار : التعبيرية ، مجلة الرواق ، العدد ٨ ، دائرة الفنون التشكيلية ، وزارة الثقافة والاعلام ، مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٧٩ ، ص٣٣،

[٢٤] مكاوي ، عبد الغفار : التعبيرية – في الشعر والقصة والمسرح ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ١٥ .

[٢٥] إبراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، المصدر السابق، ص ٣٦ .

[٢٦] مولر ، جوزيف اميل ، وفرانك ايلغر : مئة عام من الرسم الحديث ، ترجمة فخري خليل ، بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٨،ص١٩.

[٢٧] امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، لبنان، ٢٠٠٩، ص ١٠٣.

المصادر:

القرآن الكريم

١- إبراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٢ .

٢- إبراهيم ، مدكور : المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٩ .

٣- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب المحيط ، مج٤ ، ج٤، دار العلم للماليين ، بيروت ،١٩٨٨ .

٤- امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، لبنان، ٢٠٠٩، .

٥- باقر، طه : ملحمة جلجامش، دار الوراق للنشر، ط١ ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠٦، .

٦- الخاطر، عبدالله : الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة ، الرياض ،١٤١٢هـ .

٧- روتن ، مارغريت : تاريخ بابل ، منشورات عويدات ، ط ٢ ، ترجمة زينة عازار وميشال ابي فاضل ، باريس ، ١٩٨٤ .

٨- سليم ، نزار : التعبيرية ، مجلة الرواق ، العدد ٨ ، دائرة الفنون التشكيلية ، وزارة الثقافة والاعلام ، مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٧٩.

٩- صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج ١ الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٠- عبد الرحمن، محمد : ١٠٠ لوحة عالمية ، اليوم السابع، القاهرة، ٢٠٢٠، .

١١-عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور ، مطبعة فينيقيا ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧١ .

١٢- علي ، فاضل عبد الواحد : سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠.

١٣- كمال ، صفوت : الرمز والاسطورة والشعائر في المجتمعات البدائية ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الاعلام الكويت ، ٤ عدد ٤٤ ، مارس ١٩٧٩.

١٤- الماجدي ، خزعل : متون سومر التاريخ ، الميثولوجيا ، اللاهوت ، الطقوس ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٨ .

١٥- المحاسب ، صبحي : قصة الموسيقى والحضارة في الغرب ، ج ٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٠ .

١٦- مكاوي ، عبد الغفار : التعبيرية – في الشعر والقصة والمسرح ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ .

١٧- المناوي عبد الرؤوف : التوقيف على مهمات التعريف ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠.

١٨-مولر ، جوزيف اميل ، وفرانك ايلغر : مئة عام من الرسم الحديث ، ترجمة فخري خليل ، بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٨.

١٩- نيومايير ، ساره : قصة الفن الحديث ، ترجمة حسين يومان ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٠ .